المحاضرة رقم 05

الأنظمة الإعلامية

إن النظم الإعلامية أو ما يعرف بالنظريات الإعلامية الفلسفية تقدم وصفا دقيقا للنظام الإعلامي في أي دولة من دول العالم، وتنطلق هذه النظريات أو النظم من الفلسفة والقيم الأيديولوجية السائدة في المجتمع، وهي التي تؤسس لنشأة المؤسسات الإعلامية وتعطيها الشرعية المطلوبة. وتنعكس الملامح الخاصة بهذه النظريات أو النظم في القوانين والسياسات الإعلامية ومواثيق الشرف وأخلاقيات المهنة في الدولة.

إن نظريات الاعلام تهتم بوضع الفلسفات والأسس والسياسات الاعلامية في أي دولة أو أي مجتمع أو أي مؤسسة إعلامية، خاصة فيما يتعلق بملكية وسائل الاعلام، وحق الناس في حرية التعبير، وطبيعة النظم السياسية التي تعمل هذه الوسائل للتعبير عنها. ومن هذا المنطلق، فإن بعض الباحثين وضعوا مصطلحات أخرى مرادفة للنظم الإعلامية وعلى سبيل المثال: النظريات الإعلامية أو المذاهب الإعلامية أو الفلسفات الإعلامية.

إن هذا الكلام يقودنا إلى علاقة الاعلام بالسلطة حيث يقول الباحث عبد اللطيف حمزة:" إن وسائل الاعلام ترتبط ارتباطا وثيقا بأنظمة الحكم على اختلافها وتباينها فهناك نظم ملَكية وجمهورية بأشكال مختلفة. وترتبط نظريات الاعلام أو النظم الإعلامية بالسياسات الإعلامية في المجتمع من حيث مدى التحكم بالوسيلة من الناحية السياسية، وفرض الرقابة عليها، وعلى المنتَج الإعلامي الذي ينشر من خلالها".

يمكن القول في الأخير أن طبيعة السلطة السياسية لها تأثير مباشر على طبيعة عمل وسائل الإعلام في المجتمع. وأن طبيعة النظام الحاكم في دولة ما يؤثر على طبيعة النظام الإعلامي فيها.

المحاضرة رقم 06

النظام الإعلامي السلطوي

ارتبط ظهور النظام السلطوي للصحافة بالنشأة الأولى للصحف في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر في أوروبا الغربية. ويعتبر أقدم الأنظمة الإعلامية من الناحية التاريخية. وقد ظل هذا النظام يسيطر على الصحافة في غرب أوروبا طوال قرنين كاملين، أي منذ ظهور الصحافة في نهاية القرن السادس عشر وحتى قيام الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر.

وقد كانت معظم الملكيات التي قامت في أوروبا الغربية طوال القرن السابع عشر والثامن عشر، موزعة ما بين الحكم الاستبدادي والحكم المطلق، مستندة في ذلك على بقايا من الفكر الإقطاعي وفلسفات العصور الوسطى، حيث سادت فكرة الحق الإلهي للملوك.

ويمكن توصيف خصائص هذا النظام الصحفي فيما يلي:

1-ملكية الصحف: السماح للأفراد بتملك الصحف إلى جانب الحكومة أي الأخذ بأسلوب. (الملكية المختلطة)

2-طرق إصدار الصحف: اشتراط الحصول على ترخيص من الحكومة.

3-التامين المالي: اشتراط دفع تامين مالي قبل الإصدار.

4-حق ممارسة العمل الصحفي: اشتراط حصول المواطن على ترخيص من السلطة للعمل في الصحافة، أو اشتراط القيد المسبق.

5-الجزاءات والعقوبات الصحفية: منح السلطات الإدارية (السلطوية) حق توقيع الجزاءات والعقوبات على الصحف.

6-تعطيل وإلغاء الصحف: منح السلطات الإدارية (السلطوية) حق تعطيل الصحف أو إلغائها.

7-الرقابة على الصحف: للسلطة الحق في فرض الرقابة على الصحف.

8-حق نقد رئيس الدولة: لا يسمح للصحف بنقد رئيس الدولة.

9-حق نقد نظام الحكم: لا يسمح للصحف بنقد نظام الحكم.

طبقا لهذه النظرية، لا يمكن لوسائل الإعلام أن تمارس دورا هاما في المجتمع سواء بنقد السلطة أو مراقبتها، حيث تكون وسائل الإعلام أداة من أدوات السيطرة السياسية، أي تنقل المعلومات من الحاكم إلى المحكوم، بهدف تكريس الأوضاع القائمة، وإضفاء الشرعية على السلطة السياسية.

المحاضرة رقم 07

النظام الإعلامي الليبرالي

أخذت نظرية الحرية في الإعلام مرجعيّتها من الأسس الفلسفية الليبرالية، التي كان من مُنظّريها: جون لوك، وجان جاك روسو، وجون ستيواريت ميل، ومن تبعهم من مفكّرين وفلاسفة غربيين، حيث توسّعوا في فلسفة هؤلاء الثلاثة لليبرالية، حيث بدأ موضوع الحرية يأخذ مجراه في المجتمع بأسلوب تنظيمي فلسفي، عقب الثورة الصناعية في أوروبا، كاتجاه مجتمعي للابتعاد عن الدين وتسلط الكنيسة، حتى توسعت في مجالات السياسة والأدب والفكر، فدخل مفهوم الحرية جميع العلوم ولم ينجو الإعلام من فلسفتها، حتى ظهرت نظرية الحرية في الإعلام وذلك بديلًا عن نظرية السلطة، وبدأت هذه النظرية كقاعدة لسوق الأفكار الحرة، أي أنّ تعرض وسائل الإعلام الأفكار في سوق حر، وتركها تتصارع، والجمهور يقرر ويختار ما يشاء منها.

يتميز النظام الإعلامي الليبرالي بما يلي:

1-**ملكية الصحف:** من حق الأفراد امتلاك وسائل الإعلام.

2-**طرق إصدار الصحف:** غير مشروط بترخيص.

3- **التامين المادي:** لا يشترط دفع أي تأمين مادي قبل الإصدار أو بعده.

4- **حق ممارسة العمل الصحفي:** للمواطن الحق في ممارسة العمل الصحفي بغير شرط.

5- **الجزاءات والعقوبات الصحفية:** من حق القضاء وحده.

6- **تعطيل وإلغاء الصحف:** لا حق لأي سلطة في المجتمع ومن بينها السلطة القضائية تعطيل أو توقيف الصحف عن الصدور.

7- **الرقابة على وسائل الإعلام:** يمنع فرض الرقابة عليها.

8- **حق نقد رئيس الدولة:** يسمح للصحف بحق نقد رئيس الدولة.

9- **حق نقد نظام الحكم:** يسمح للصحف بنقد نظام الحكم.

المحاضرة رقم 08

النظام الإعلامي الاشتراكي

تنطلق النظرية الاشتراكية أصلا من الفلسفة الماركسية والتي أسس ووضع منهجها الفكري كارل ماركس فهو الأب الروحي للفلسفة الماركسية ووليدتها الشيوعية، والتي تهدف إلى إقامة مجتمع شيوعي تتحقق فيه العدالة من خلال سيطرة الحركة العمالية والكادحين على الحكم، حيث رفعوا شعار "يا عمال العالم اتحدوا"

جاءت هذه النظرية كردي فعل مضاد للنزعة الفردية المتطرفة، والتي اتسمت بها النظرية التحررية إبان ازدهارها في القرن الثامن 18، وقد انطلقت هذه النظرية من الاتحاد السوفياتي بعد الثورة البلشفية عام 1917، بقياده لينين ويطلق عليها بالنظرية البلشفية، وهذه النظرية طبقت في الاتحاد السوفياتي سابقا والدول التي كانت منضوية تحت عباءه الاشتراكية، ومن هنا فإن النظرية الشيوعية تتصادم كليا مع النظرية الليبرالية حيث اعتبر منظرو النظرية الشيوعية بأن النظرية الليبرالية ما هي إلا حرية الطبقة أو الطبقات التي تحكم وبالتالي لا توجد حرية خالصة أو ديمقراطية حقيقية، وبالتالي فهي حرية البرجوازية والبرجوازيين الذين يملكون وسائل الإعلام، وليست حرية الجماهير الذين يقرأون الصحف أو يشاهدون ويستمعون الى وسائل الإعلام.

خصائص النظام الإعلامي الاشتراكي:

- الملكية العامة لوسائل الإعلام (تقتصر على الدولة والحزب الحاكم).
- إصدار الصحف مقيد بموافقة الحكومة والحصول على ترخيص.
- لا يشترط تأمين مالي قبل اصدار الوسيلة الإعلامية.
- الموافقة المسبقة للعمل في الصحافة من الحكومة.
- الدولة من حقها مصادرة الحريات، ومن حقها وضع العقوبات على الصحافيين، كما أن القضاء له الحق في ذلك، وبذلك نلاحظ وجود نظام مختلط ما بين السلطة التنفيذية والقضائية للحد من حرية الصحافة.
- تعطيل الصحف والغائها حق السلطة
- الحكومة يحق لها مراقبة الصحف وفرض قيود رقابية.
- لا يسمح لوسائل الاعلام أن تمارس عملية نقد للدولة وللحزب بل الانتقاد للسياسات فقط